كسلت عن الطاعة فتشتغل بالرخصة فلا تنفع في المعصية الثالث
ليعتبر الاولياء ويقولون ان الدنيا فانية لا تدرك الا بالطلب
فكيف توجد الاخرة الباقية بغير طلبه قال عطية بن بشير
في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الف حرفة ثم
قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا
تطلبوها بالدين وعن الحسن البصري انه راى رجلا يضحك
للناس ويعطونه فقال هذا هذا رجل ياخذ الربح بالربح يعني ان
الدنيا ربح وروى الامام احمد في المسند عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مطعم ابن ادم جعل مثلا
للدنيا وان قزحه وملحه فانظروا الى ما يصير قوله قزحه
اي طيبه بالابازير وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسناء والتمكين في البلاد
والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس
له في الاخرة من نصيب سؤال ان قيل لم جعلنا اخر الامم
قيل الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة العقوبة لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا كان مقدمة
الرحمة لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واراد ان تكون
الخاتمة على الرحمة لا على العقوبة وايضا لو قدمنا لاحتجنا الى
ان ننتظر في القبور الامم الماضية فجعلهم في انتظارنا
تشوقا الينا سؤال ان قيل لم خلق العرش بعد ان لا حاجة
له اليه قيل لوجوه الاول جعله موضع خدمة ملائكته لقوله
تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش الثاني اراد
اظهار قدرته وعظمته كما قال فقال السماء والارض في
عظم الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي مع السماء
والارض في عظم العرش كحلقة في فلاة وكلها في جنب

عظمة

العرش

عظمة الله كذرة في جنب الدنيا فاعلم بذلك ليعلم ان خالقه
اعظم منه الثالث خلق اشارة لعباده الطريق ويعلموا ان فوقه
من الفوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الرابع خلقه
لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش الخامس خلقه معدن
كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين السادس
قيل هو مرآة الملائكة يرون الاعمال فيه واحوال الخلق ليشهدوا
عليهم في القيامة السابع العرش اعلا من العالم وليس
شيء فوقه ولا اعظم ولذلك خص الاستوى عليه والاستواء
الاستيلاء فلو كان يعني استولى على اعظم المخلوقات استولى
على ما دونه سؤال لم جعل الخلق في حجاب من نفسه قلنا
لوجوه الاول لزيادة المحبة كما قيل ستر ولا ونبه على قدر
طول الغربة الثاني لزيادة الخشية الثالث لزيادة الهيبة
الرابع ليكون فضلا للمؤمن ليبين على غيرهم الخامس
لو كشف عنهم الحجاب حتى شاهدوه في الدنيا لاشتغلوا به
لنظر الى جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا الاترى ان امراة
العزيز اعطت النسوة كل واحدة سكينا واترجا وامرتهن
ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه
حرستهن من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن
ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم وانما كان هذا حجابا
لهم لنظرهم الى جمال مخلوق فما ظنك لما يحصل من النظر
الى جمال الخالق واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه
شيء لستره وهو تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب
انت سؤال لم سمى الله تعالى النظر اليه زيادة في قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة المراد احسنوا بقولهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)